

المصديق والعدو

المصديق الحق ..

هو الذى يظهر مكانى حين أنظر فى المرآة !
وهو الذى لا يشاركنى الطعام على المائدة فقط ،
وإنما يكشف عن مروءته .. حين أسقط مريضا
أو أدخل السجن ..

وهو الذى يلتمس لأخطائى الأعذار ،
ويذكرنى فى غيبتى بالخير ..

أما العدو

فهو المتربص أبدا ..

يهاجمنى بالنهار ،

ويحيك لى المصائب فى الليل ..

إنه الممتلئ حقدا ، وغلا ، وحسدا ..

يسوءه فرحى ،

ويسعده انكسارى !

المصداقة من أعظم النعم الممنوحة للإنسان

وهى التى تشيع فى نفسه الطمأنينة ،

وتغمر قلبه بالسعادة ،

وتملأ الحياة من حوله بالألوان

بينما العداوة

هى التى تبت الخوف فى القلب ،

وتجعل الإنسان متوجسا طوال الوقت ،

وتكاد تحيل حياته .. إلى عذاب دائم !

- لكن أين يعثر الإنسان على المصديق الحقيقى ؟

إنه كثيرا ما ينخدع فى الأصدقاء ..

فهناك من يلبس رداء المصداقة ،

وهو عدو كامن !

وهناك من يقترب كصديق

من أجل المنفعة الحاضرة ، أو المستقبلية !

يقول فيكتور هيجو :

نصف صديق يساوى نصف خائن !

ويقول مثل إغريقى :

الذى يغير صداقته لك ..

لم يكن قط صديقك !

ويقول مثل فرنسى :

الأصدقاء ثلاثة :

صديق يحبك ،

وصديق لا يهمله أمرك ،
وصديق يكرهك !
ومن العجيب والمؤسف معا
أن الجراح الناجمة عن المصادقة
قد تكون أشد إيذاءً
من جراح الأعداء ..
ولذلك قيل بحق :
اللهم احفظني من شر أصدقائي
أما أعدائي فأنا كفيل بهم !
وهذا لأن العدو ظاهر وواضح
إنه كالأسد الذي يزمر ويركض ويكشر عن أنيابه
أما المصديق الخائن ..
فهو مثل الحية التي تتلون بالخضرة
وسط الأغصان !